

شرح الأربعين في حقوق رب العالمين)١(- محمد بن سعيد ابن

طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فان توحيد الله والقيام بحقه والغاية التي خلق لها الخلق والله جل جلاله هو العظيم - [00:00:01](#)

فالعلم به وبحقه اعظم من كل علم والحديث عن ذلك اعظم من كل حديث وهو جل جلاله الاكبر فالعلم به وبحقه اكبر من كل علم والحديث عن ذلك اعظم من كل حديث - [00:00:22](#)

وهو سبحانه وتعالى الجميل فالعلم به وبحقه اجمل من كل علم والحديث عن ذلك اجمل من كل حديث وشرف العلم من شرف معلوم والله تبارك وتعالى اشرف معلوم فالعلم به اشرف العلوم - [00:00:40](#)

ومن جهل حق الله فماذا علم من جهل حق الله فماذا علم ومن فقد الله فماذا وجد والنجاة يوم القيمة انما علقت على سلامه القلب يوم لا ينفع مال ولا بنون - [00:01:02](#)

اذا من اتى الله بقلب سليم والقلب السليم هو الذي صلح اعتقاده واستقام توحيد وسار على نهج النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجد في نفسه همة لتلقي هذا العلم - [00:01:21](#)

فليبشر فان هذا من توفيق الله له من علامة اراده الله له الخير ونحن في زمن متاخر تشتد فيه الغربة على اهل السنة وقد كثرت فيه الفتنة والشواغل والصوارف والمخرج من هذه الفتنة هو بتوفيق الله في العلم الشرعي. علم الكتاب والسنة - [00:01:37](#)

وعلى ذلك وارفعه واسنه علم الاعتقاد فليشرم من يريد نجاته عن ساعد الجد في تحصيل هذا العلم فانه اذا كان مهما في كل زمان فهو في هذا الزمن اهم - [00:02:02](#)

وهذه مدارسة بكتاب الأربعين في حقوق رب العالمين لفضيلة الشيخ انيس المصعبي حفظه الله وادام نفعه واجرى الخير على يديه وهو تسعه وثلاثون حديثا في توحيد العبادة وهذا هو المقصود اصالة بوضع الكتاب. وذكر شيئا من حقوق رب سبحانه وتعالى في اسمائه وصفاته - [00:02:19](#)

وابعه بذكر بعض حقوق نبينا صلى الله عليه وسلم. لان العبادة لا تصح الا بمتابعته وبذكر شيء من حقوق الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الذين نقلوا لنا الایمان والتوحيد وعدة ما ذكر - [00:02:48](#)

من احاديث تسعه وثلاثون حديثا. سماها اربعين بجبر الكسر وكلها ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روی في فضل من حفظ على الامة اربعين حديثا من روایة جمع من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتی اربعين حديثا من امر دینها - [00:03:09](#)

الله يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي روایة بعثه الله فقيها عالما وفي روایة ابی الدرداء وکنت له يوم القيمة شافعا وشهیدا وفي روایة ابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت - [00:03:35](#)

وفي روایة ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحضر في زمرة الشهداء وجماهير الحفاظ على انه حديث ضعيف. وان كثرت طرقه بل حکي على تضييفه اتفاق لكن التصنیف في ذلك داخل في قوله صلى الله عليه وسلم نظر الله امراً سمع مقالته فوعاها فاداها كما سمعها - [00:03:56](#)

وقد صنف في جمع اربعين حديثا خالقا لا يحصون. من الانمة الاعلام وحفظ الاسلام من المتقدمين والمتاخرین فالتصنيف في الأربعين هو اقتداء بهم وسلوك في سبيلهم والمقصود بهذه المدارسة الوقوف - 00:04:19

مع مقاصد هذه الاحاديث والتحقق بالحقائق الایمانية لما تضمنته من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيترقى بهذا العبد في مقامات العبودية التي هي الغاية التي شمر لها المسمرون. ويزداد فهما عن الله ورسوله في اعظم ابواب الدين - 00:04:39

هو توحيد الله جل جلاله خلاص يا عبد الملك الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. غفر الله للمصنف لشيخنا ووالديه وشيخه والسامعين والمسلمين اجمعين. قال الشيخ وانيس بالنظر المصعي حفظه الله تعالى - 00:05:00

الحديث الاول عن معاذ رضي الله عنه قال كنت رضيع النبي صلى الله عليه وسلم على حماية وقالوا له عقيل فقال يا معاذ هل تدری حق الله على عباده؟ وما حق العباد - 00:05:22

على الله قلت الله ورسوله اعلم. قال فان حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله ان لا ايتها الناس ومن لا يشرك به شيئا. فقلت يا رسول الله افلأ ابشر به الناس؟ قال لا تبشرهم فيتجهوا. متفق عليه - 00:05:36

عن معاذ رضي الله عنه انه قال كنت رف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير الري فهو والرديف هو الراكب خلف الراكب. اي كنت راكبا خلفه صلى الله عليه وسلم - 00:05:56

فقال يا معاذ هل تدری حق الله على عباده؟ وما حق العباد على الله سأله النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرف ما يستحقه الله عز وجل على عباده وما الذي للعباد على الله اما احقه على نفسه. وهذا من حسن تعليمه صلى الله عليه وسلم - 00:06:15

فان التعليم بالسؤال فيه استثارة ذهن المتلقي وجلب انتباذه لما يلقى له قال قلت الله ورسوله اعلم فان حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا هذا توحيد العبادة - 00:06:36

والتوحيد ثلاثة اقسام القسم الاول توحيد الربوبية. وهو افراد الله بافعاله. من خلق ورزق وتدبير ونحو ذلك من افعاله التي هو مختص بها لا شريك له فيها والثاني توحيد الالوهية - 00:06:56

وهو افراد الله بالعبادة اي بافعال العباد والعبادة منها ما يكون بالقلب كالمحبة والخوف والرجاء. ومنها ما يكون باللسان كالدعاء والاستغاثة. ومنها ما بالجوارح كالذبح والركوع والسجدة وكلها يجب على العباد ان يخصوا الله تعالى بها - 00:07:20

والا يجعلوا له فيها شريكا فاذا توجه العبد بهذه العبادة الى هلال غيره كان موحدا اياه بتوحيد الالوهية والثالث توحيد الاسماء والصفات بافراد الله ما له من الاسماء الحسنة والصفات العلي - 00:07:45

والواجب في هذا الباب اثبات ما اثبتته الله لنفسه. واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف مبارك تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل ودليل هذا التقسيم الاستقراء التام لادلة في الكتاب والسنۃ - 00:08:03

والادلة في ذلك على نوعين النوع الاول ادلة في كل نوع من هذه الانواع على حد توحيد الربوبية وفي مثل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر - 00:08:24

سيقولون الله وتحقيق الالوهية وفي مثل قوله تعالى فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر بذنبك وقوله تعالى الا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتحقيق الاسماء والصفات وفي مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:08:51

والنوع الآخر ادلة تجمع هذه الانواع في سياق واحد في قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطب لعبادته هل تعلم له سبب يا رب السماوات والارض وما بينهما - 00:09:11

هذا في اي نوع منها توحيد الربوبية. احسنت فاعبده واصطب لعبادته الالوجية. احسنت. هل تعلم لو سمي الاسماء والصفات. احسنت في توحيد الاسماء والصفات. وتجد ذلك في فاتحة القرآن وخاتمه - 00:09:31

الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين. فيها توحيد الالوهية. لأن اضافة الحمد من العباد اليه سبحانه عبادة والربوبية في قوله رب العالمين الاسماء والصفات ايضا لأن من اسمائه سبحانه الرب - 00:09:53

وتجد ايضا في خاتمة القرآن قل اعوذ برب الناس. الربوبية مع الاسماء والصفات ملك الناس الربوبية والصفات الهي الناس الالوهية مع الاسماء والصفات 00:10:12

فان الكفار الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقربين بتوحيد الربوبية في الجملة ولم يدخلهم هذا اللقاء في الاسلام. ولهذا يأتي كثيرا في القرآن تقرير توحيد الربوبية الذي اقر به الكفار لالزامهم بالاقرار بتوحيد الالوهية 00:10:36

من امثلة ذلك قوله تعالى امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فابتنتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا اين هم مع الله؟ بل هم قوم يعدلون 00:11:00

وهكذا الايات الاربعة بعدها في كل اية منها تقرير توحيد الربوبية الالزام بتوحيد الالوهية فيقول في كل اية من هذى دعوات خمس عقب تقرير توحيد الربوبية. إله مع الله؟ قل معنا ان من تفرد بهذه الافعال التي هي من افعال الله وحده يجب 00:11:17

ان يخص بالعبادة وحده. ومنه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله يقرؤن بأنه خالقهم ما يوفكون اي كيف يصرفون عن عبادته؟ في اقرارهم بتوحيد الربوبية يلزمهم ان يقرروا بتوحيد 00:11:37

عبد الالوهية يلزم منه الاقرار بتوحيد الالوهية قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا هذا فيه وجوب التوحيد قال وحق العباد على الله الا يعبد من لا يشرك به شيئا 00:11:57

هذا فيه عظيم فضل التوحيد. ثم وحد الله سلم من العذاب يوم القيمة وسيأتي مزيد بيان لذلك ان شاء الله فيما يستقبل. وقوله وحق العباد على الله. هذا حق اوجبه الله على نفسه تفضلا منه سبحانه وتعالى 00:12:23

لا ان العبادة اوجبوا على ربهم حقا. فالعباد اذلوا واحقر من ذلك. والله اجل واعظم من ذلك ونظيره قوله تعالى في الحديث القديسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا فلا 00:12:43

حق اوجبه الله على نفسه. تفضلا منه سبحانه وتعالى قال ابن القيم في النونية ما للعباد عليه حق واجب هو اوجب الاجر العظيم الشانى. هو اوجب الاجر العظيم الشانى. ومذهب اهل السنة 00:13:03

شوفوا يا جماعة في هذه المسألة وسط بين من اوجبوا على الله اشياء بعقولهم وبين من قالوا لا يجب على الله فعل شيء ولا ايحرم عليه فعل شيء؟ فرد الادلة التي جاءت بذلك. وهدى الله اهل السنة الى الوسط. فاعملوا الادلة جميعا 00:13:19

نعم السلام عليكم قال حفظه الله تعالى الحديث الثاني عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبد ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القها الى مريم وروح 00:13:39

والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. متفق عليه. احسنت. هذا حديث عظيم القدر جريم المنزلة وهو كما قال العلماء من اجمع احاديث العقيدة من شهد اقر واعترف بقلبه ونطق بلسانه 00:14:00

ان لا الله الا الله الله المعبود في معنى الجملة لا معبود حق الا الله وهذه البيوت المستمية في عامة واثبات اه نفي العبادة عن ما سوى الله واثبات العبادة لله وحده. قوله وحده لا شريك له. وحده توکید للاثبات 00:14:24

لا شريك له توکید للنفي. وهذا كما قال اهل العلم توکید بعد توکيل بعد توکيد اهتماما بمقام التوحيد وان اي وشهاد ان محمدا عبد ورسوله. هذه الشهادة قرينة شهادة ان لا الله الا الله. فلا يكون 00:14:49

ان نوحد الا اذا شهد الشهادتين وحد التوحيدين لله بالعبادة والتوكيد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالاتباع وان محمدا عبد ورسوله. جمع له اه بين هذين الوصفين الذين يقطعن الطريق على اهل التفريط والافراط 00:15:15

وصفة بالعبودية رد على اهل الغلو والافراط كالذين اه اضافوا له بعض خصائص الربوبية او الالوهية التي لا تنبغي الا لله. فهو صلى الله عليه وسلم عبد لله لا معبود 00:15:37

وصفة بالرسالة رد على اهل الجفاء الذين كذبوا بنبوته او قصرروا في اتباعه فهو رسول من الله اصطفاه الله والله اعلم حيث يجعل لساعته. فنبينا صلى الله عليه وسلم عبد لله فنبينا صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله. عبد لا يعبد 00:15:58

رسول لا يكذب بل يطاع ويتبع. وان عيسى عبد الله ورسوله عيسى عليه السلام احد الرسل الذين هم افضل الانبياء والمرسلين. وفي

هذه الجملة رد على طرفي الضلال في شأن عيسى عليه السلام وهم اليهود والنصارى - [00:16:23](#)
وان عيسى عبد الله رد على من ردوا على النصارى الذين غلوا فيه وزعموا انه الله او ابن الله او ثالث الثالثة ورسوله رد على من اليهود. اليهود نعم الذين كذبوا بعيسى عليه السلام. وكفروا به - [00:16:42](#)

ووصموه با بشع الالقاب وكلمته اي ان الله تعالى خلقه بكلمته. بقولك لا انه نفسه الكلمة قال الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - [00:17:10](#)

وهذه محنۃ النصاری ظنوا ان عيسى هو الكلمة فظلوها وقالوا هو جزء من الله تعالى الله عما يقولون قال ابن القیم يا قومي قد غلط النصاری قبل في يا قومي قد غلط النصاری قبل في. معنی الكلام وما اهتدوا لبیانی - [00:17:32](#)

والاجل اذا ظنوا المسيح لهم اذ قيل كلمة خالق الرحمن قال القاها الى مريم كما قال الله تعالى يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم ووجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربین - [00:17:52](#)

قال وروح منه. يعني ان عيسى عليه السلام روح من الارواح التي خلقها الله. فمعنى روح منه انه صدر من الله ابتداء قوله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. هذا لا يدل على ان ما في السماوات وما في الارض جزء منه. تعالى الله عن ذلك. والمضافات - [00:18:11](#)

الله تعالى نوعان مضاف الى الله تعالى من باب اضافة المخلوق الى الخالق وذلك اذا كان مضاف عينا قائمة بنفسها مثل عبد الله وناقة الله وبيت الله اي روح الله من الارواح التي خلقها الله واضافها لنفسه تشريفا - [00:18:32](#)

والنوع الآخر المضاف الى الله تعالى من باب اضافة صفات الموصوف. وذلك اذا كان مضافا وصفا لا يقوم الا بموصوف. مثل سمع وعلم الله وقدرة الله بهذه صفات بالله تعالى. قال ابن القیم فاضافة الاوصاف ثابتة لمن قامت به - [00:18:56](#)

كارادة الرحمن واضافة الاعيان ثابتة له ملكا وخلقها ما هماسیان. فانظر الى بيت الله تم اضيف كيف يفترقان؟ بيت الله هذا من اضافة المخلوق الخالق. علم الله هذا من اضافة - [00:19:16](#)

بصفته الموصوف فانظر الى بيت الله وعلمه. لما اضيفا كيف يفترقان قال والجنة حق والنار حق. الجنة هي الدار التي اعدها الله تعالى لعباده المؤمنين. جزاء على ايمانهم وحسن اعمالهم. والنار - [00:19:37](#)

التي اعد الله عقوبة للكافرين. جزاء وفاقا على كفرهم وسوء اعمالهم. وهم مخلوقتان موجودةن الان. اعد الجنة للمتقين وعدت النار للكافرين وهم باقيتان لا تثنیان. والنار والجنة حق وهم موجودتان لا ثناء لهم. قال ادخله الله - [00:19:53](#)

الجنة على ما كان من العمل. فيه فضل التوحيد وان من وحد الله واعتقد هذه العقائد الصحيحة ادخله الله الجنة. وان عمل ما عمل من المعاشي. ودخوله الجنة اما ان يكون ابتداء بلا سبب - [00:20:15](#)

سبقيتي عذاب واما ان يكون بعد عذابه بالنار. وذلك اذا كانت له ذنوب وشاء الله ان يعذبه بها فانه يكون دخوله الجنة في المعامل. مآل ما دام موحدا الى الجنة. ففي الحديث فضل التوحيد - [00:20:32](#)

وانه سبب لدخول الجنة وتکفير السینات نعم احسن الله اليکم اخوانی حفظه الله تعالى. الحديث الثالث عن ابن عباس رضي الله عنهما لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل - [00:20:53](#)

اهل اليمن قال له انك تقدم على قوم من اهل الكتاب. فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى. فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم. فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم - [00:21:12](#)

تؤخذ من غنيمين فترد على فقيرهم فاذا اقروا بذلك فخذ منهم وتوفي جرائم اموال الناس متفق عليه هذا الحديث فيه وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن داعيا - [00:21:32](#)

ومعلمها وقضيا وواليا وجابيا قال انك تقدم على قوم من اهل الكتاب. قال وذلك حتى يكون على بينة. ويعرف الواقع الذي يواجهه. فاليمين تعاقب عليها عدة في اديان مختلفة فيها اليهود والنصارى. والمشركون - [00:21:52](#)

وفيها ايضا من اسلم فليكن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدوا الله تعالى. فيه ان اول واجب على العباد هو توحيد الله اول واجب

على العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد. هذا الذي عليه اهل السنة - [00:22:13](#)
خلافا لاهل الكلام الذين قالوا اول واجب هو النظر او القصد الى النظر او الشك ثم اختلفوا من بلغ سن التكليف. ثم مات قبل النظر او في اثناء النظر. ايحكم له بالاسلام ام بالكافر؟ الى اخره - [00:22:32](#)

فلسفتهم التي اختلفوا فيها. هذا خلاف السنة والاجماع. فالسنة والاجماع على ان اول واجب على العباد هو توحيد الله وفي الحديث ان التوحيد اول ما يدعى اليه فليكن اول ما تدعوههم اليه الى ان يوحدوا الله تعالى. وقد ورد بلفظ فليكن اول ما تدعوههم اليه عبادة الله - [00:22:48](#)

وورد بلفظ فادعهم الى شهادة ان لا الله الا الله. وكلها في الصحيح اه ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفظا واحدا منها. وبقية الالفاظ من الرواية بالمعنى - [00:23:14](#)

وهذا يدل على اتحاد معنى توحيد الله وعبادة الله وشهادة ان لا الله الا الله عند الصحابة والسلف قال فاذا عرفوا ذلك ان قالوا وحدوا الله فاخبرهم ان الله تعالى فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم. بدأ بعد التوحيد - [00:23:29](#)

باهم العبادات العملية وهي الصلوات الخمس وفي تدرج في الدعوة والبدء بالاهم. قال فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة في اموالهم تؤخذ من غنيهم فترد في فقيرهم فنی باهم العبادات المالية - [00:23:54](#)

وهي الزكاة قال فاذا اقرروا بذلك فخذ منهم وتوق كرائم اموال الناس اي تجنب اموالهم النفيسة. كأن يكون مثلا على احدهم زكاة من الابل فليس للجابي ان يختار كرائن الابل ويدفع رديئها لصاحب المال بليخوه من الوسط. وفي الحديث حجية خبر اخر - [00:24:15](#)
هذه في مسائل الاعتقاد لان النبي صلی الله عليه وسلم بعث معاذًا الى اهل اليمن ليبلغهم الدين ويدعوهم الى توحيد الله واتفاق اهل السنة والجماعة على ذلك على حجيتي الاحاديث في مسائل الاعتقاد - [00:24:40](#)

هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام ورحمة الله وبركاته - [00:24:59](#)